

د. نعيم جاسم محمد

جامعة المثنى /كلية التربية

الخلاصة

تتحدث الدراسة عن العلاقات الايرانية الباكستانية للمدة مابين عامي ١٩٦٣-١٩٧٣ م ، والتي تعد حقبة زاخرة بالاحداث والتطورات السياسية والاقتصادية كان قد شهدها البلدين ، إنعكست أثارها على العلاقات بينهما في المجالات كافة . وشهدت المدة المذكورة حكم ثلاث رؤساء في باكستان هم كل من : محمد أيوب خان (١٩٥٨-١٩٦٩) ويحيى خان (١٩٦٩-١٩٧١) وذو الفقار علي بوتو (١٩٧١-١٩٧٣) ، في حين أن إيران كان يحكمها الشاه محمد رضا بهلوي ، الذي وثق علاقته مع رؤساء باكستان المذكورين ، ولاسيما أن الدولتين كانتا ترتبطان معا بمنظمة المعاهدة المركزية (السنثو) ، التي كانت تسمى سابقا (حلف بغداد) . وتمثلت العلاقات الايرانية الباكستانية للحقبة المذكورة توقيع عدد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، الأمر الذي زاد من قوة العلاقات بينهما في جوانب مختلفة ، ولاسيما أن موقف إيران مع باكستان كان مشرفا في أثناء حرب الاخيرة مع جارتها الهند عام ١٩٦٥ م ، فضلا عن موقف الشاه الايجابي لكثير من القضايا المهمة في باكستان ، استمرت طوال الحقبة المذكورة .

المقدمة

تُعَد العلاقات الإيرانية الباكستانية بين عامي ١٩٦٣ م - ١٩٧٣ م من المواضيع المهمة التي تحتاج الى دراسة أكاديمية ، لقلة الدراسات التي تناولتها ، إذ إن العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول تحكمها مجموعة عوامل من بينها المصالح المشتركة في جوانب مختلفة ، ولما كانت إيران دولة مجاورة لباكستان وتشترك معها بحدود طويلة ، فضلا عن وجود القومية البلوشية في المناطق المتاخمة بينهما ، وارتباط كل منهما - إيران وباكستان - بعلاقات تحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية في خمسينيات وستينيات القرن العشرين طبقاً لطبيعة النظام السياسي لكل منهما ، ومن ثم شهدت العلاقات بينهما تطوراً مهماً في مختلف الميادين . إن هذه الدراسة جاءت لتوضيح طبيعة العلاقات السياسية والإقتصادية بين كل من إيران وباكستان ومراحل تطورها ، ولا سيما أن إيران كانت تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي في المدة ١٩٦٣ - ١٩٧٣ م ، بينما شهدت باكستان مدة حكم ثلاثة من الرؤساء وهم الجنرال محمد أيوب خان (١٩٥٨ - ١٩٦٩ م) والجنرال يحيى خان (١٩٦٩ - ١٩٧١ م) والرئيس ذو الفقار علي بوتو (١٩٧١ - ١٩٧٣ م) ، وسيتم التعرف على طبيعة العلاقات بين الدولتين من إثارة بعض التساؤلات منها : ماهي السياسة التي أتبعها الشاه محمد رضا بهلوي تجاه باكستان إبان تلك الحقبة ؟ وهل إن ارتباط الدولتين بعلاقات تحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية قد زاد من قوة العلاقات بينهما ؟ وما هي أبرز الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بين البلدين ؟ وهل كانت العلاقات الإيرانية الباكستانية تسير بخطى ثابتة طوال تلك الحقبة ؟

المبحث الأول : طبيعة العلاقات الإيرانية الباكستانية حتى عام ١٩٦٣ م

لقد شكلت العوامل الجغرافية المختلفة إحدى التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الإيرانية تجاه باكستان ، فمشاكل الحدود المشتركة القائمة بينهما ، والأرتباطات السكانية الأثنية والقومية والدينية ، فضلا عن وجود مسألة مشتركة بين الدولتين ، وهي وجود القبائل البلوشية (١) ، على حدودهما ، وعلاقة هذه القبائل مع حكومة

أفغانستان , كل هذه الأمور وغيرها انعكست بصورة أو بأخرى على طبيعة العلاقات بين إيران وباكستان وأكسبتها بعداً أكثر أهمية (٢) . وترجع العلاقات الإيرانية الباكستانية إلى عام ١٩٤٨م بعد استقلال الأخيرة (٣) , إذ عملت حكومتا الدولتين سوية في مناقشات الأمم المتحدة حول الوجود السوفيتي في أذربيجان وعلاقتها القديمة في حلف بغداد (٤) , عام ١٩٥٥م (٥) , إذ إنضمت باكستان إلى الحلف المذكور في الثالث والعشرين من أيلول من العام نفسه لأسبابها الخاصة التي من ضمنها قلقها من الهند , أما دخول إيران إلى الحلف فكان في الثاني والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه , الأمر الذي عارضه الإتحاد السوفيتي بشدة في حين رحبت به وحرارة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا , وعليه فإن دخول إيران إلى حلف بغداد قد أكمل تحالف الشرق الأوسط عبر الحزام الشمالي الذي يربطه مع نظام التحالف الغربي من عضوية تركيا في حلف الناتو (NATO) وباكستان في حلف السيأتو (SEATO) (٦) . بعد دخول إيران إلى حلف بغداد , تأسست المنظمة رسمياً من الأعضاء الخمسة (العراق , تركيا , إيران , باكستان , بريطانيا) ولكن اختيار الولايات المتحدة البقاء خارجها كانت خيبة أمل كبيرة لإيران , إذ لم تنشأ الولايات المتحدة إثارة أي تحرك سوفيتي في الشرق الأوسط ورغبت في الإبقاء على أية فرصة قائمة للعمل مع العربية السعودية ومصر , وكانت خيبة الأمل الإيرانية نابعة من خوف نظام الشاه من:

١. إحتمال فشل المنظمة في توفير الدفاع المؤثر تجاه الإتحاد السوفيتي .
 ٢. عدم المساهمة الأمريكية قد يضع تحديداً جدياً على الدعم الإقتصادي والعسكري خاصة .
 ٣. تناقص النفوذ البريطاني في الشرق الأوسط العربي من دون حضور أمريكي قد يخلق ظروفاً ملائمة للإتحاد السوفيتي والأنظمة العربية الثورية فيؤدي بالتالي إلى إضعاف مكانة البلدان العربية الصديقة المجاورة لإيران في منطقة الخليج العربي (٧) .
- إن قيام الولايات المتحدة بإعادة تقييم سياستها بعد أزمة السويس في عام ١٩٥٦م , قد أنعش الآمال الإيرانية ثانية بدخول الولايات المتحدة إلى حلف بغداد . لقد قررت إدارة إيزنهاور إستحصال قرار دستوري لدعم السياسة الأمريكية عوضاً عن الإنضمام إلى حلف بغداد , وأدت الرسالة التي بعث بها الرئيس إيزنهاور إلى المؤتمر المنعقد في الخامس من كانون الثاني ١٩٥٧م , والتي تحتوي على مقترحاته , إلى إصدار قرار مشترك عرف بـ (مبدأ إيزنهاور) (٨) , وقد أعلنت إيران فضلاً عن تركيا وباكستان والعراق بصورة مشتركة في الحادي والعشرين من كانون الثاني من العام نفسه , عن دعمها لمقترحات الرئيس الأمريكي , ووصفتها بأنها قد صُممت بعناية لصيانة السلام في الشرق الأوسط , ولدفع الرفاه الإقتصادي للشعوب إلى الأمام (٩) . وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية في الرابع والعشرين من آذار ١٩٥٧م عضواً في اللجنة العسكرية لحلف بغداد , وقبل ذلك التطور بإبتهاج كبير في أوساط الطبقة الحاكمة في باكستان , ولاسيما بعدما أعلن عن موافقة واشنطن على زيادة مساعدتها العسكرية لباكستان (١٠) . يبدو أن الولايات المتحدة كانت تعترزم نهج الإسلوب الذي سار عليه الرئيس السابق هاري ترومان , وهو أن الولايات المتحدة ستعمل على تأمين الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وعلى سد الفراغ الذي خلفه تدهور النفوذ البريطاني والفرنسي , ولو أن مبدأ إيزنهاور موجه بصورة رئيسة لمساندة بلدان الحزام الشمالي , بينما مبدأ ترومان اقترح مساندة بلدان الشرق الأوسط , ففي الوقت الذي عَرَضَ مبدأ

ترومان المساعدة العسكرية , ذهب إيزنهاور إلى أبعد من ذلك كثيراً , عارضاً قوات عسكرية أمريكية لإحتواء الشيوعية , وبهذا ألزم الولايات المتحدة بصيانة السلام في الشرق الأوسط , ولكن على خلاف مبدأ ترومان فإن مبدأ إيزنهاور لم يستقبل بصورة جيدة إلا من إيران وباكستان وتركيا واليونان (١١) . أما إيران فلقد أستمرت شأنها شأن بقية أعضاء الحلف الشرق أوسطي بدعم مبدأ إيزنهاور , ولعل خير مثال على ذلك الأزمة اللبنانية , إذ أرسل جميع الأعضاء فيه من الشرق الأوسط عدا العراق الذي كان منشغلاً بثورته , برسالة إلى الرئيس في السادس عشر من تموز ١٩٥٨م أوضحوا فيها " بأن قرار الولايات المتحدة الجري والمناسب سوف لا يؤمن صيانة إستقلال لبنان وحدها فحسب .. بل سيقوي في الوقت نفسه من الموقف المصمم لإيران وباكستان وتركيا " (١٢) . بعد قيام الثورة العراقية في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م , انسحب العراق من منظمة حلف بغداد التي سميت ثانية " بمنظمة الحلف المركزي (السنتو) " , وحاول أعضاء الحلف في اجتماعهم الوزاري في لندن بحضور الولايات المتحدة , إعادة تقييم موقفهم , كما عبّر البيان الصادر في ختام اجتماعهم في الثامن والعشرين من تموز من العام نفسه , إذ أوضح بأنه في ضوء الأحداث الأخيرة , فإنه قد تم الاتفاق على أن الحاجة التي أدت إلى إنشاء الحلف أكثر إلحاحاً الآن من أي زمن مضى , وأعلن هؤلاء الأعضاء عن تصميمهم على صيانة أمنهم المشترك وعلى مقاومة العدوان المباشر أو غير المباشر , والأكثر أهمية فإن البيان قد أعلن عن موافقة الولايات المتحدة حرصاً على السلام العالمي وتماشياً مع التفويض الجماعي الموجود على التعاون مع الدول الموقعة على هذا البيان في شؤون أمنها ودفاعها , وبأنها ستعقد معها الاتفاقيات لغرض ضمان فاعلية أكثر لهذا التعاون (١٣) . يتضح أن الولايات المتحدة قد أدت دوراً مؤثراً في تلك المدة لدعم دول حلف بغداد كون تلك الدول المشتركة في الحلف المذكور تعمل مع الولايات المتحدة في حصر الشيوعية وعدم أنتشارها , وكانت إيران وباكستان من ضمنها . تزامن مع هذه التطورات على المستوى العالمي أحداث مهمة على مستوى الداخل الباكستاني , ففي تشرين الأول ١٩٥٨م قام الجنرال محمد أيوب خان (١٤) , بإنتقال أبيض ونحى الرئيس إسكندر ميرزا عن الحكم وأستلم هو مقاليد الأمور (١٥) . وكان أيوب قد وثق علاقته مع الشاه محمد رضا بهلوي (١٦) . ولاسيما أن الدولتين ترتبطان بحلف بغداد منذ عام ١٩٥٥م . ونتيجة للأحداث الدولية إبان تلك المدة , أقدمت إيران على توقيع " إتفاقية الدفاع المشترك " عام ١٩٥٩م (١٧) , مع الولايات المتحدة الأمريكية , وكانت الثورة العراقية عام ١٩٥٨م تأثيرها في السياسة الخارجية الإيرانية بعد تحطيم الملكية وظهور النظام الجمهوري في العراق , فقد وجد الشاه أن هذا التطور قد ترافق مع زيادة النفوذ السوفيتي في بلدان الشرق الأوسط , مما ولد شعور بالخوف من أن تمتد آثار الثورة العراقية إلى بقية البلدان العربية في منطقة الخليج العربي , وما يتركه ذلك من احتمال حدوث إنقلاب عسكري في إيران على غرار ما حدث في العراق , فضلاً عن ذلك فإن حكم جمال عبد الناصر – الرئيس المصري – الذي يدعو إلى الإلتزام بسياسة الحياد الإيجابي , سيجد له مؤيدين في العراق , مما ينعكس على مجمل السياسة الإقليمية للدول المجاورة (١٨) . كان الشاه محمد رضا بهلوي يرى أنه قادر على إحتواء التقدم السوفيتي في المنطقة , مسدياً بذلك خدمة للمصالح الغربية , ولاسيما مصالح الولايات المتحدة الأمريكية , وكان يعد نفسه وكيلاً عن الأمريكيين في المنطقة , ولهذا السبب طلب المساعدات الأمريكية الاقتصادية والعسكرية (١٩) . وبالفعل توثقت العلاقات الأمريكية الإيرانية بعد توقيع إتفاقية الدفاع المشترك , ولاسيما في أثناء الزيارة

التي قام بها الرئيس الأمريكي إيزنهاور لإيران في الرابع عشر من كانون الأول ١٩٥٩م , الذي تحدث فيها عن أهمية إيران الإستراتيجية للولايات المتحدة , وعن الدور الحيوي لإيران في الدفاع عن العالم الحر , وأهمية حلف المعاهدة المركزية (السنتو) في حفظ الإستقرار والأمن في المنطقة , فضلاً عن أهمية الاتفاقية الثنائية الموقعة بين الطرفين في الخامس من آذار ١٩٥٩م (٢٠) . وقد وقعت باكستان أيضاً على اتفاقيات مماثلة مع الولايات المتحدة الأمريكية , فقد وقعت إتفاقية دفاعية بين البلدين عام ١٩٥٩م , وبذلك فإن باكستان بموجب ذلك أصبحت حلقة الوصل بين حلفي بغداد والسياتو , كونها عضواً في الحلفين , فضلاً عن موقعها الجغرافي حينذاك , إذ تتصل باكستان الشرقية بدول جنوب شرق آسيا , في حين تتصل باكستان الغربية بدول جنوب غرب آسيا وتزداد أهميتها عبر الربط الذي يحققه حلف بغداد بين حلفي السياتو والناٲو , ومن ثم يربط الشرق الأوسط بالشرق الأدنى (٢١) ,, لكن إيران كانت موضوعاً لتهجمات دبلوماسية ودعائية شديدة من الإتحاد السوفيتي , وقد أعلنت باكستان عن شجبها للسوفيت بسبب حملتهم العنيفة ضد الإيرانيين , كما أصدر المجلس الوزاري للسنتو في دورته السابعة (٧-٩ تشرين الأول ١٩٥٩م) بياناً يدين الحملة الدعائية الموجهة ضد إيران من قبل المعسكر الشيوعي (٢٢) . أما باكستان فإن موقعها بين الهند وإيران يؤثر بصورة جدية على قوة أي منهما , فالنزاعات الهندية الباكستانية التقليدية تهدد الأمن في شبه القارة الهندية , كما أن ضعف باكستان يؤثر على إيران , إذ يزيد من ضغط الهند عليها ويقلل من فاعلية سياسة الإرضاء معها , وإذا تصفحنا مقومات العلاقات السياسية الإيرانية الباكستانية تتبين الأمور الآتية :

- أ- حلف المنظمة المركزية (السنتو) جمع بين باكستان وإيران فضلاً عن تركيا وبريطانيا ووجدت باكستان فائدة من إقامة روابط وثيقة مع هذه البلدان .
 - ب- أن تحسين القدرات العسكرية الإيرانية في شمال المحيط الهندي جعل باكستان تترتاح لبرنامج التسليح الإيراني الضخم الذي قامت به إيران فيما بعد , لأنها عدته ضماناً لها إذا ما تفجرت الأحداث في شبه القارة الهندية وأدت إلى مواجهة هندية - باكستانية .
 - ت- تشعر باكستان أن إيران تخاف من تجزئتها , لأن وحدة الأراضي الباكستانية مهمة للأمن الإيراني , وهذا الخوف جمع بينهما والوقوف معاً ضد حركة التحرر القومي للشعب البلوشي .
 - ث- إن أي تحسن في العلاقات الهندية - الإيرانية يلاقي معارضة باكستانية كبيرة , ففي الوقت الذي تحتاج فيه باكستان دعماً إيرانياً لموازنة موقفها مع الهند , فإن التوازن بين باكستان والهند يعطي إيران دوراً فيه (٢٣) .
- كل هذه العوامل قاربت بين الدولتين وجعلت وجهات نظرهما السياسية متقاربة , وقد عملت إيران لحاجتها إلى حليف في المنطقة على زيادة روابطها مع باكستان بشتى الطرق (٢٤) . وفي الوقت نفسه فإن إيران كانت حذره من جيرانها الذين يشتركون معها في حلف السنتو (تركيا وباكستان) , فأيران تشك دوماً في أن تقوم أحد هاتين الدولتين الحليفتين بالحصول على معاملة تفضيلية أكثر من إيران في مجال المساعدات العسكرية والمالية من الولايات المتحدة الأمريكية أو عقد صفقة مع روسيا من دون علم إيران , وعلى الرغم من تلك الشكوك الإيرانية إلا أن العلاقات كانت ودية معهما ولاسيما باكستان (٢٥) . جرى في عام ١٩٥٩م توقيع بروتوكول لتحديد الحدود بين إيران وباكستان في طهران بواسطة دعائم حدودية , فضلاً عن توقيع معاهدة بينهما حول

إعادة المجرمين بين البلدين , وقعها في طهران كل من وزير الخارجية الإيرانية عباس آرام والسفير الباكستاني في طهران أغا محمد رضا في العام نفسه , كما شهدت المدة نفسها توقيع إتفاقية بشأن تجارة الترانزيت البري بينهما في العاصمة الإيرانية طهران , وقعها وزير الخارجية الإيرانية والسفير الباكستاني في طهران . وفي عام ١٩٦٠م وقعت إتفاقية حدودية بينهما , وقعها عن الجانب الإيراني الضابط أمان الله جهانباني وعن الجانب الباكستاني سفيرهم في طهران , فضلاً عن توقيع إتفاقية لمكافحة الحشرات بين البلدين والتي تشتمل على مقدمة وستة مواد , وقعها عن الجانب الإيراني وزير الزراعة إبراهيم مهدوي وعن الجانب الباكستاني سفيرهم في طهران (٢٦) . وفي الوقت الذي كانت تجري فيه عملية إعادة الدستور والحياة الديمقراطية في باكستان (٢٧) , كان النزاع الهندي الصيني حول الحدود قد بلغ أشده , ذلك النزاع الذي أندلع عام ١٩٥٩م عندما لجأ حاكم إقليم التبت الدلاي لاما إلى الهند , مما أدى إلى سوء العلاقات الطيبة التي كانت تربط الهند والصين إلى أن وصلت حد الاشتباك المسلح في آب من ذلك العام , والذي أتخذت منه باكستان موقفاً قد يكون غريباً , نظراً لعلاقاتها المتوترة مع الهند , فقد سافر الرئيس محمد أيوب خان إلى دلهي والتقى مع نهرو (٢٨) , وأعلن وقوفه إلى جانب الهند , الأمر الذي أثار استغراب الصين التي ترتبط بعلاقات طيبة مع باكستان , وجعلها تستفسر من الحكومة الباكستانية عن عرضها مساعدة الهند , ويبدو أن أيوب خان أراد استغلال تلك الظروف لتسوية مشاكله مع الهند , لكن نهرو أعلن رفضه للمساعدة الباكستانية , وقال أنها ما جاءت إلا لتسوية مشكلة كشمير (٢٩) , فبدأت باكستان تأخذ طريق الترقب لمجريات الأحداث (٣٠) . ويبدو أن موقف الرئيس الباكستاني أيوب خان لم يكن مدروساً بصورة جيدة إذ كان عليه تقوية علاقاته مع الصين طالما أنه يدرك إن العلاقة مع الهند لا يمكن أن تكون جيدة في ظل النزاع حول كشمير , وأنه (أيوب خان) كان يمكنه الاستفادة من الصين كحليف قوي إلى جانب إيران في المنطقة للوقوف بوجه الهند والاتحاد السوفيتي . ومع تدهور الحدود بين البلدين (الهند والصين) , الذي جاء عقب تولي الرئيس الأمريكي جون كندي (١٩٦١ - ١٩٦٣م) طلبت الحكومة الهندية التي طالما أنتقدت التحالفات الباكستانية الأمريكية , طلبت مساعدة الولايات المتحدة لها في صراعها ضد الصين , ولاسيما بعدما أعلنت الحكومة الأمريكية وقوفها بجانب الهند , ومع وصول الأزمة إلى ذروتها مع نهاية عام ١٩٦٢م , إستجابت إدارة الرئيس كندي , وأرسلت مساعدات عسكرية إلى الهند , مما جعل طريق الصداقة مع الهند قد أصبح مفتوحاً أمام الولايات المتحدة الأمريكية . وتجاه هذا الموقف لم يجد الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان إلا السخط على المساعدات الأمريكية إلى عدوه التقليدي الهند , على الرغم من التأكيدات الأمريكية له بأن الهند لم تستخدم هذه الأسلحة ضد باكستان , وحاول في رسالة للرئيس كندي في مطلع عام ١٩٦٣م أن يحثه على أستغلال الولايات المتحدة لهذه الفرصة للضغط على الهند من أجل تسوية مشكلة كشمير , ولكن يبدو من سير الحوادث أن الولايات المتحدة لم تمارس الضغط الكافي على الهند , لأن الأخيرة لم تستجب سوى لحل بعض مشكلات المياه , في الوقت الذي كانت الحكومة الباكستانية قد أتخذت قرارها بالانطلاق في علاقاتها الخارجية نحو عدد من الدول الكبرى الأخرى وفي مقدمتها الصين وذلك رداً على الموقف الأمريكي من النزاع الهندي الصيني , مما ترك أثره الواضح على العلاقات الباكستانية - الأمريكية في تلك المدة بسبب الموقف الأمريكي (٣١) . إن هذه التطورات السياسية في باكستان قد انعكست على العلاقات الإيرانية - الباكستانية ولاسيما بعد عام ١٩٦٣م وحتى عام ١٩٦٩م وهي

السنة التي تمثل نهاية حكم الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان , تمثلت تلك المدة بتوقيع عدد من الإتفاقيات الإقتصادية فضلاً عن تطور في العلاقات السياسية بين البلدين .

المبحث الثاني :العلاقات السياسية والإقتصادية الإيرانية الباكستانية ١٩٦٣م — ١٩٦٩م

استمرت العلاقات السياسية والإقتصادية بين إيران وباكستان العضوين في حلف السنتو في هذه الحقبة , فقد تم توقيع إتفاقية تجارية بين البلدين في طهران في العشرين من شهر مايس ١٩٦٣م , لتسهيل التبادل التجاري بينهما , وقد تضمنت الإتفاقية ملحقاً لأهم البضائع التي سيتم تبادلها بين الطرفين , كما تم توقيع إتفاقية إلغاء التأثيرات بين البلدين في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٦٤م , وقعها عن الجانب الإيراني وزير الخارجية عباس أرام ونظيره الباكستاني ذو الفقار علي بوتو في طهران (٣٢) . جاء توقيع تلك الإتفاقيات في الوقت الذي شهدت فيه إيران تطورات داخلية مهمة تمثلت بإعلان الشاه عن "الثورة البيضاء" عام ١٩٦٣م المتضمنة القيام بإصلاحات إقتصادية في البلاد من خلال سياسة التحديث, بعد إجراء استفتاء على برنامج المذكر في السادس والعشرين من العام نفسه , وعلى ضوء ما ذكرته الحكومة الإيرانية فإن (٩٩,٩ %) من الشعب صوت لصالحه (٣٣) . ومن جانب آخر إعتد الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان على سياسة قوية وصفت بالنزعة الديغولية في سياسته الخارجية , وفي نزعه لتعزيز مكانة بلاده , إذ بادر إلى اقتراح عقد حلف إسطنبول عام ١٩٦٤م , الذي تشكل من الدول الأساسية في حلف السنتو (إيران وتركيا وباكستان) , وكان هدفه إقامة نظام إقتصادي للتعاون الإقليمي , فقد عقد أجمع ثلاثي في الرابع عشر من تموز من العام نفسه بين شاه إيران محمد رضا بهلوي والرئيس الباكستاني الجنرال محمد أيوب خان والرئيس التركي كورسيل في إسطنبول , نشأت بموجبه "منظمة التعاون الإقليمي من أجل التنمية (Regional CO.Operation for Development) ويعد هذا المجلس الوزاري الذي أسس في العام نفسه أعلى هيئة في المنظمة , وتتألف من وزراء خارجية الدول الأعضاء الثلاث , ولها صلاحية إتخاذ القرارات حول أساليب التعاون الإقليمي للدول الأعضاء , كما تضم المنظمة مجلساً للتخطيط الإقليمي مؤلفاً من رؤساء الأجهزة التخطيطية في الدول الأعضاء , ووظيفتهم تقديم المقترحات إلى المجلس الوزاري حول أساليب تطوير التعاون بين دول المنظمة , وقد أتفق على أن تكون طهران مقراً للسكترارية التي شكلت عام ١٩٦٥م , وهناك لجان فنية متخصصة في مجال الصناعة والنفط والبتروكيماويات والتجارة والنقل والمواصلات ومجالات التعاون الثقافي والإداري والإعلامي (٣٤) . واستمرت العلاقات الإيرانية الباكستانية بعد التوقيع على إنشاء منظمة التعاون الإقليمي من أجل التنمية , ففي الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٤م تم عقد إتفاقية بين حكومتي إيران وباكستان تضمنت إمتيازات عامة لكلا البلدين مع الأخذ بالحسبان الحركات لكل جانب على الحدود المشتركة , وتم التوصل الى الإتفاقية المذكورة في مدينة زاهدان الإيرانية , وبموجب الإتفاقية تقدم التسهيلات التي تخص الرعاة , وتوفير مياه الشرب للحيوانات , كما تضمنت الإتفاقية ترحيل الأشخاص المتورطين بقضايا سياسية بين كلا البلدين للآخر (٣٥) . أصبحت إيران بعد ذلك الحليف الإستراتيجي لباكستان , وفي ضوء الإحساس بوحدة التحديات وقفت إيران إلى جانب باكستان في حربها مع الهند عام ١٩٦٥م (٣٦) , وتطوع عدد من الإيرانيين للقتال ضد الهند , وأصدر الشاه محمد رضا بهلوي موافقته بأن يكون مطار زاهدان الإيراني ملجأ لكل طائرات شركة الخطوط الجوية الباكستانية لحمايتها من الغارات الهندية , كما أرسلت إيران

عدة طائرات من نوع (C13) محملة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة لأستخدامها من قبل الجيش الباكستاني في معاركه ضد الهند (٣٧)، وجاء الدعم الإيراني بعد الأتصال الهاتفي من قبل الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان مع الشاه محمد رضا بهلوي في التاسع من أيلول من العام نفسه، إذ طلب من الشاه مساعدات عسكرية بعد فشله في الحصول على تلك المساعدات من الولايات المتحدة الأمريكية (٣٨)، إذ طلبت باكستان المساعدة الأمريكية في أثناء الحرب وفقاً لعضويتها معها في حلف جنوب شرق آسيا (السياتو)، ولكن الولايات المتحدة لم تقدم أي دعم، بل قررت فرض حظر على تصدير الأسلحة الأمريكية إلى كل من باكستان والهند، في الوقت الذي رحبت فيه الصين بإرسال مساعدات عسكرية لباكستان (٣٩). ومن جهة أخرى بعث الرئيس الأمريكي جونسون (١٩٦٤-١٩٦٨م) برسالة إلى الشاه محمد رضا بهلوي حول الجهود الرامية لحل النزاع بين الهند وباكستان، وأشاد جونسون بالجهود التي بذلها الشاه ورئيس وزرائه أمير عباس هويدا ووزير الإقتصاد هوشنك أنصاري من أجل دعم الجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين الهند وباكستان وإحلال السلام الدائم بينهما (٤٠). وبعد أنتهاء الحرب الباكستانية - الهندية التي لم ينتصر فيها أحد من الطرفين، أصبح لدى باكستان قناة واضحة من عدم جدوى حصولها على مساعدة أعضاء حلف السياتو، مما جعلها تعلن صراحة عن عزمها الإنسحاب نهائياً من هذا الحلف بعدما أكدت لها الأحداث فشل الحلف في تدعيم مركزها كدولة عضو فيه لها أهداف تريد تحقيقها من وراء الإنضمام إليه، ومع ذلك فلا يمكن لباكستان أن تنكر المساعدات الكبيرة التي تلقتها من الولايات المتحدة في ظل سياسة الأحلاف، والتي بلغت في السنوات العشر السابقة لعام ١٩٦٥م، مبلغ (٩٠٠ مليون) دولار، أفادت منها باكستان في دعم قواتها العسكرية. كما كان النزاع على الحدود بين الهند والصين قد أدى إلى نمو العلاقات بين باكستان والإتحاد السوفيتي، ولاسيما بعد الدور السوفيتي في وقف الحرب بين الهند وباكستان في أيلول ١٩٦٥م، وقد أكد على ذلك زيارة الرئيس محمد أيوب خان إلى موسكو في أيلول عام ١٩٦٧م، والتي لم تكن من أجل الحصول على أسلحة ومساعدات، وإنما كان الهدف تحييد الفيتو السوفيتي في مجلس الأمن الدولي إذا ما عُرِضت قضية كشمير (٤١). وفي الثامن عشر من أيلول ١٩٦٥م أمر مجلس الأمن الدولي بوقف إطلاق النار، وقبلت الهند وباكستان ذلك، ونجح الإتحاد السوفيتي في التوسط لحل ذلك النزاع، إذ اقترح على الخصمين اللقاء في الأراضي السوفيتية بحضور رئيس الوزراء السوفيتي كوسيجن، وقد حصل اللقاء في طشقند ضم أيوب خان وشاستري رئيس الوزراء الهندي من الرابع إلى التاسع من كانون الثاني ١٩٦٦م، وفي العاشر منه نشر بيان تعهد فيه البلدين بعدم اللجوء إطلاقاً إلى القوة والعودة إلى المحادثات (٤٢). يبدو أن السوفيت بدخلهم لوقف الحرب أرادوا التقرب أكثر من باكستان وتقويت التحالف الدولي الموجه ضدها الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك بسبب العلاقات الجيدة التي تربط باكستان بالصين، والظهور بمظهر الدولة المسالمة في حل المنازعات الدولية. ونظراً للعلاقات المتميزة التي تربط باكستان والصين، فقد أنفقت كل من إيران وباكستان وتركيا - الأعضاء في منظمة التعاون الإقليمي من أجل التنمية - في أثناء لقاء الشاه محمد رضا بهلوي والرئيس الباكستاني محمد أيوب خان بعد زيارة الأخير إلى إيران في تشرين الأول ١٩٦٦م، على أن يتم التصويت في هيئة الأمم المتحدة إلى جانب قبول الصين الشعبية في عضوية هذه الهيئة الأممية، والاعتراف بنظام بكين وتقوية العلاقات بين الصين ومنظمة التعاون الإقليمي من

أجل التنمية (٤٣). وأسست باكستان من جانبها بدعم إيران في كثير من القضايا , فعند مطالبة إيران بالبحرين , كان السفير الباكستاني في طهران قد أدى في شباط ١٩٦٨م بتصريح مؤداه أن حكومته تتعاطف مع إيران وتؤيد دعواها في البحرين , الأمر الذي أثار دول الخليج العربية ولاسيما السعودية التي تحركت بشكل أظهرت فيه نفسها بمثابة المدافعة عن عروبة البحرين والخليج , ولاسيما بعد أن تلقت تأييداً من بعض الدول العربية , إذ تم الاتفاق بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق والكويت على إبلاغ السعودية بتأييدها في جميع التدابير التي تتخذها لصيانة عروبة دول وأمارات الخليج العربي (٤٤). إن موقف باكستان بتأييدها إيران في المطالبة بالبحرين , جعلها محط كره الدول العربية التي كانت بعضها ترتبط مع باكستان بعلاقات جيدة , وكان الأجدر بباكستان أن تتخذ موقف الحياد في مثل هذه القضية الحساسة , لأن ذلك ينعكس سلباً في علاقاتها مع الدول العربية. من جانب آخر جرت في باكستان تطورات سياسية داخلية أدت إلى استقالة الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان من السلطة وتسليمها إلى القائد العام الجنرال يحيى خان , في خطاب ألقاه على الشعب الباكستاني في الخامس والعشرين من آذار ١٩٦٩م (٤٥). وكانت استقالة محمد أيوب خان قد تركت البلاد تمر بأزمة سياسية حادة , شارك في صنعها أيوب خان نفسه في أيامه الأخيرة , بل تركته يواجه مصيره بنفسه , نظراً لتعارض الاتجاهات بينهما , وأنشغال الولايات المتحدة بالحفاظ على هيبتها ومكانتها في جنوب شرق آسيا بحربها في فيتنام. وإذا كان أيوب خان قد تنازل عن رئاسة باكستان , فإن الرئيس الأمريكي جونسون وحزبه الديمقراطي قد رحلوا أيضاً عن رئاسة الولايات المتحدة , لتبدأ الدولتان بقيادات جديدة , كان عليها الحفاظ على العلاقات التي تربط بينهما في مدة عصيبة تمر بها الأحوال الداخلية في باكستان وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لموقفها الصعب من فيتنام , ولعل ذلك قد ترك أثره على العلاقات الباكستانية الأمريكية في المرحلة القادمة (٤٦), أنعكس أثره على العلاقات الإيرانية الباكستانية للمدة اللاحقة الممتدة ما بين ١٩٦٩-١٩٧٣م , والتي شهدت تقارباً بين الدولتين في المجالات كافة .

المبحث الثالث : التقارب الإيراني الباكستاني ١٩٦٩م - ١٩٧٣م

تولى يحيى خان رئاسة باكستان في الخامس والعشرين من آذار عام ١٩٦٩م , وفي ظروف صعبة تمر بها البلاد داخلياً انعكست بدورها على علاقات باكستان الخارجية , ولقد جاء توليه للسلطة مواكباً لتولي قيادة جديدة لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد فوز الحزب الجمهوري وتولي ريتشارد نيكسون (١٩٦٩-١٩٧٤م) السلطة , وقد بدأ الرئيس الباكستاني يحيى خان حكمه بمحاولات لإعادة الهدوء من أجل مسيرة إصلاح الأحوال الداخلية في البلاد , ولذلك اتخذ قرارات عدة أهمها إعلانه تطبيق الأحكام العرفية في باكستان وحل الجمعيات النيابية في إقليمي باكستان الشرقية والغربية , وحظر جميع التظاهرات والإضرابات التي كانت تحدث في البلاد , وإعطاء كامل السلطات للقادة العسكريين لاتخاذ القرارات فوق السلطة المحلية , وتحدث يحيى خان في اليوم التالي لتوليهِ السلطة مبرراً اتخاذ هذه القرارات قائلاً : "إن الهدف الوحيد من فرض الأحكام العرفية هو حماية الحياة والحرية والملكية الشخصية واستعادة الإدارة لأداء دورها المفروض (٤٧). وفي عام ١٩٧٠م جرت انتخابات نيابية كان الغرض منها وضع دستور جديد للبلاد (٤٨) , وجاءت نتيجة الانتخابات بمفاجأة كبيرة , إذ حصل على الأغلبية فيها حزب رابطة عوامي برئاسة الشيخ مجيب الرحمن , الذي جمع كل مقاعد باكستان الشرقية , وحزب الشعب

برئاسة ذو الفقار علي بوتو , الذي جمع أكثر من نصف مقاعد باكستان الغربية (٤٩) . ومما تجدر الإشارة إليه أن الرئيس الباكستاني الجديد يحيى خان هو من قبائل البلوش التي تنتشر بين باكستان وإيران وأفغانستان , وقد أكد رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا في أثناء لقائه بالرئيس الباكستاني يحيى خان عند زيارته إلى باكستان في عام ١٩٦٩م على عمق الروابط التي تجمع بين الرئيس الباكستاني والحكومة والشعب الإيراني , وأشار أمير عباس هويدا إلى أن يحيى خان ذكر له أنه إيراني الأصل وزوجته من قبيلة بختيار الإيرانية متفخراً بذلك (٥٠) . وفي ظل تلك التطورات أستمروا الدعم الأمريكي لدول التعاون الإقليمي (إيران - باكستان - تركيا) مع استمرار المواجهة مع الاتحاد السوفيتي , وقد جاء مبدأ نيكسون في عام ١٩٦٩م (٥١) . ليؤكد ما تقدم إذ يقول كيسنجر "نحن مادياً قوة عظمى , لكن أهدافنا لم تستطع أن تمتلك معاني تحدث تعاوناً إرادياً ... ويستوجب على المجموعات الإقليمية المدعومة من قبل الولايات المتحدة تسلم مسؤوليتها عن المناطق المجاورة عن قرب , فالولايات المتحدة مشغولة بإطار شامل أكثر من إدارة كل عملية محلية " وفي ضوء التقاء المصالح مع دول الحزام الشمالي , يقول كيسنجر " ... فقد أتفقتا نيكسون وأنا على أهمية تركيا وباكستان وإيران " (٥٢) . وكلام كيسنجر يوضح أهمية الاعتماد على دول حلف السنو ولاسيما إيران في حماية المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي من دون تدخل الولايات المتحدة بنفسها , وفي وقت كانت مشغولة بحربها في فيتنام . وأزداد التقارب الإيراني الباكستاني في مدة حكم الرئيس الباكستاني يحيى خان بدرجة أكبر , ففي السادس والعشرين والسابع والعشرين من مايس ١٩٦٩م عُقد المؤتمر الوزاري للسنو في العاصمة الإيرانية طهران , وقد صدر بيان رسمي في وقت لاحق أشار إلى أن قضية كشمير كانت واحدة من بين القضايا التي تم بحثها في المؤتمر فضلاً عن قضايا أخرى (٥٣) . ومن جانب آخر ابتدأ الرئيس الباكستاني عهده بزيارة رسمية إلى إيران في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٩م بدعوه من الشاه محمد رضا بهلوي , وقد استقبل الرئيس الباكستاني استقبالا مهيباً من قبل الشاه والشعب الإيراني في العاصمة طهران , وقد أعلن يحيى خان في خطبه له بالمناسبة , بأن باكستان سوف تستمر في توطيد الاستقرار والهدوء وحل نزاعها مع الهند , وإقامة علاقات حسن الجوار معها , وصدر بيان مشترك للزعيمين عقب الزيارة التي استمرت لغاية الرابع من تشرين الثاني من العام نفسه (٥٤) . وبعد الزيارة التي قام بها الرئيس الباكستاني يحيى خان إلى إيران , قام الشاه محمد رضا بهلوي بزيارة رسمية إلى باكستان في الخامس من آذار عام ١٩٧٠م استمرت لغاية العاشر من الشهر نفسه , وفي أثناء الزيارة تحدث الشاه مع الرئيس الباكستاني يحيى خان في عدد من القضايا العالمية ولاسيما التطورات في غرب آسيا , فضلاً عن التأكيد على المصالح المشتركة للبلدين , وسبل الارتقاء بمنظمة التعاون الإقليمي من أجل التنمية (R C D) , وتبادل وجهات النظر بين البلدين من وقت لآخر , وفي الزيارة تجول في عدد من المدن الباكستانية مثل دكا وكراتشي , ولاقى ترحيباً في تلك المدن , وأشار الزعيمان أيضاً إلى عمق الجذور والروابط التي تربط بين البلدين الجارين والعلاقات الودية بينهما . وفي العاشر من آذار من العام نفسه , عبر الجانبان عن ارتياحهما للعلاقات القائمة بينهما , والإنسجام التام في عدد من القضايا , وشددوا على ضرورة تقوية الروابط الاقتصادية بين البلدين الجارين , وتزويد إيران بالنفط بتوقيع عدد من الاتفاقيات النفطية بينهما . كما شرح الرئيس الباكستاني للشاه طبيعة النزاع الباكستاني الهندي والمشاكل الحدودية بينهما , ومن جانبه أطلع الشاه الرئيس الباكستاني على

التطورات الحاصلة في العلاقات الإيرانية العراقية , وأسف لتدهور تلك العلاقات وقد عبّر الرئيس الباكستاني عن أمله في إنهاء الخلاف الحدودي القائم بين إيران والعراق بالطرق السلمية بما ينسجم ومبادئ القانون الدولي (٥٥) . إستمر التعاون بين إيران وباكستان في المجالات كافة , ولاسيما في المجالات العسكرية , فقد كانت الحكومة الإيرانية تؤدي دور سمسار السلاح في علاقتها العسكرية مع إسرائيل (٥٦) , فكانت تزود باكستان بالسلاح , وقد أشار أسد الله علم - وزير البلاط الملكي في إيران - في مذكراته في التاسع عشر من حزيران عام ١٩٧٠م عن أمتعاض السفير الباكستاني لعدم إعطاء إسرائيل للباكستانيين الأسلحة التي أشترتها الحكومة الإيرانية من إسرائيل , رغم أنها كانت بإسم إيران (٥٧) . من جانب آخر عقد أعضاء منظمة التعاون الإقليمي من أجل التنمية (R C D) مؤتمراً وزارياً في مدينة أصفهان الإيرانية في آب عام ١٩٧١م , وبعد نهاية المؤتمر صدر بيان مشترك ذكر أن أعضاء المؤتمر للدول الثلاث (إيران - باكستان - تركيا) , شددوا على النتائج الإقتصادية , وأن الدول الثلاث كانت متوافقة بشأن خطط التطوير الإقتصادي , ومن إطلاقها التجارة وزيادة التبادل التجاري بين تلك الدول الإقليمية , فضلاً عن زيادة المشاريع الصناعية المشتركة , مع التشديد على الصناعات الثقيلة (٥٨) . في الوقت الذي سبقت فيه إيران باكستان في المجال الصناعي , ولاسيما الصناعات الثقيلة , نظراً لكون إيران دولة نفطية غنية . وأستمرت الزيارات المتبادلة بين الزعيمين الإيراني والباكستاني لكل منهما الآخر , ففي الرابع عشر من أيلول ١٩٧١م زار الرئيس الباكستاني يحيى خان إيران للمرة الثانية التقى فيها مع الشاه محمد رضا بهلوي , وبعد إنتهاء الزيارة في الخامس عشر من الشهر نفسه , صدر بيان مشترك أكد فيه الزعيمان على إستمرار المساندة والدعم لكل منهما في القضايا والمصالح المشتركة التي تخص البلدين , وإمكان توسط إيران بين الهند وباكستان لحل النزاع القائم بينهما (٥٩) . وبعد الزيارة التي قام بها الرئيس الباكستاني يحيى خان إلى إيران , وقعت إتفاقيات إقتصادية مهمة بين البلدين , أهمها إتفاقية تأسيس مركز للبحوث والدراسات الفارسية بين البلدين , وقد تم توقيع الإتفاقية في إسلام آباد في الثالث والعشرين من تشرين الأول ١٩٧١م , فضلاً عن إتفاقية الإعفاء الثنائي من الرسوم الكمركية , ولاسيما الطائرات العسكرية فيما يتعلق في الدخول والخروج بين البلدين , والتي وقعت في طهران في السابع والعشرين من تشرين الأول والأول من تشرين الثاني من العام نفسه (٦٠) . أما فيما يتعلق بالوضع الداخلي الباكستاني , فبعد إجراء الإنتخابات البرلمانية وفوز حزب عوامي الذي يتزعمه مجيب الرحمن بأغلبية المقاعد البرلمانية في تلك الإنتخابات , لم تتم الدعوة إلى افتتاح الجمعية (المجلس) من قبل الرئيس الباكستاني يحيى خان , الأمر الذي أدى إلى ظهور أعمال عنف في البلاد , مما جعل يحيى خان يذيع بياناً على الشعب قال فيه : " إن الجلسة الأولى للجمعية الوطنية ستعقد في الخامس والعشرين من آذار لسن الدستور , وأعرب عن أسفه لعدم أستجابة مجيب الرحمن لدعوته , أما الأخير فقد أعلن أنه لن يحضر مؤتمر الخامس والعشرين من آذار إلا إذا أجيب مطالبه الأربعة وهي :

١. إلغاء الأحكام العرفية .
٢. إعادة الجيش إلى الثكنات .
٣. إجراء تحقيق في حوادث القتل التي حدثت .
٤. نقل السلطة فوراً إلى ممثلي الشعب . (٦١)

ولم يعد مجيب الرحمن يرضى بتحقيق المواد الأربعة أنفة الذكر , بل أخذ يطالب بحكم ذاتي لباكستان الشرقية , وأستمرت بعدها أعمال العنف في باكستان الشرقية , الأمر الذي جعل الرئيس الباكستاني يحيى خان يصف عمل مجيب الرحمن هذا بالخيانة الوطنية , وأمر الجيش بالتدخل للقضاء على هذه الفتنة الهندوكية الشيوعية أو المؤامرة العالمية على دولة باكستان الإسلامية - على حد وصفه - (٦٢) وقد تم إيقاف مجيب الرحمن وأتجه عدة ملايين من البنغاليين (باكستان الشرقية) , ومعظمهم يدين بديانة هندية أقلية شطر الهند المجاورة التي وجدت نفسها على هذا النحو أمام مشكلة لا حل لها , والهند التي كانت دوماً تدعم وجهة نظر مجيب الرحمن , بدأت تعدل موقفها , ودعمت الصين باكستان , والإتحاد السوفيتي حسب سياسته الثابتة دعم الهند ووقعت بينهما إتفاقية سلام وصداقة وتعاون في التاسع من آب ١٩٧١م (٦٣) . وموقف الهند يدل على كره النظام السياسي في باكستان نظراً للعلاقات المتوترة بين البلدين بسبب تحالف الأخيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد السوفيت , أما موقف الإتحاد السوفيتي فهو موقف ثابت كونه حليف مهم . ومنذ أواخر تشرين الثاني عام ١٩٧١م اجتازت القوات الهندية حدود البنغال الشرقية وطلبت أنديرا غاندي - رئيسة وزراء الهند - إلى يحيى خان تحرير مجيب الرحمن وتسوية قضية البنغال الشرقية , وفي الثالث من كانون الأول من العام نفسه , رد الرئيس الباكستاني بنشوب الحرب على حدود باكستان الغربية , ومع إستمرار الحرب أعلن يحيى خان في السابع من كانون الأول من العام نفسه وقف إطلاق النار بعد أسبوعين من الحرب استسلمت على أثرها القوات الباكستانية بعد تقدم القوات الهندية إلى داخل باكستان الشرقية - بنغلادش الحالية - إذ كانت الأمم المتحدة قد اتخذت قراراً بوقف الحرب في الثامن من الشهر نفسه . وفي السابع عشر من الشهر نفسه حل ذو الفقار علي بوتو (٦٤) , محل يحيى خان وإعترف بإستقلال بنغلادش , وأطلق سراح مجيب الرحمن (٦٥) . إن الحرب الهندية الباكستانية لعام ١٩٧١م زادت من إقتراب إيران والصين الشعبية , لإرتباط الإثنين بعلاقات مع باكستان , وفي هذه الحرب ساند الإتحاد السوفيتي الهند , في حين أن الولايات المتحدة حليفة باكستان كان موقفها يتسم باللامبالاة كي تبدو متوازنة وحيادية وقد فرضت حصاراً على تزويد باكستان بالأسلحة ومنعت إيران من نقل الأسلحة الأمريكية الصنع إلى باكستان , وأن تقسيم باكستان وتأسيس دولة بنغلادش , جعل إيران تتخوف من محاولات إعادة تقسيم باكستان ربما إلحاقاً ببلوشستان , التي يمكن أن تطالب مستقبلاً ببلوشستان الإيرانية (٦٦) , التي يشكل إنفصالها عن إيران مصدر تهديد لوحدها وتقسيمها إلى دويلات (٦٧) . وفي عام ١٩٧٢م أصدرت الحكومة الإيرانية تصريحاً أعلنت فيه إستعدادها لضمان سلامة باكستان الإقليمية (٦٨) , وقررت أنها إذا أخفقت في ذلك فإن إيران سوف تضم بضعة أجزاء منها إلى إيران (٦٩) . يبدو أن إيران أدركت بأن الوضع الذي مرت به باكستان قد يهدد أمنها الإقليمي بإحتمال مطالبة بعض القوميات الإيرانية بالإنفصال إسوة بباكستان الشرقية , ولاسيما إقليم بلوشستان , لذلك كان موقفها حيادياً في تلك الحرب لحساسية الموقف الدولي آنذاك , في الوقت الذي قامت به إيران بإحتلال الجزر العربية الثلاث في منطقة الخليج العربي تزامناً مع الانسحاب البريطاني من المنطقة . ومن جانب آخر فإن موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان كانت له انعكاساته السلبية على إيران , تمثل ذلك بزيادة قلقها وشعورها بضعف الإمكانيات العسكرية لحلف السننو في مواجهة أي نزاع إقليمي , وأنتقد رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا الحلف صراحة قائلاً : " يبدو واضحاً الآن أن على الدول الاعتماد على قوتها الخاصة للدفاع " ,

وانتقد واشنطن لعدم تمكنها من مساعدة حلفائها في نزاعاتهم الإقليمية (٧٠). وقد بدأت باكستان وتركيا تنظران إلى حلف السنو كأنه لم يكن وتتصرفان على هذا الأساس (٧١). وإتهم الشعب الباكستاني الولايات المتحدة بخيانة حليفها باكستان عندما لم تتدخل لمساعدتها في الحرب , فكان ذلك حداً فاصلاً للعلاقات الباكستانية الأمريكية , أكد عليه سقوط الحكم العسكري وإعلان انسحاب باكستان رسمياً من حلف جنوب شرق آسيا (السياتو) الذي يجمع بينها و الولايات المتحدة الأمريكية (٧٢). الأمر الذي يوضح شدة التذمر الباكستاني من الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الحقبة . أقام الشاه محمد رضا بهلوي علاقات طيبة مع الرئيس الباكستاني الجديد ذو الفقار علي بوتو , وعلاقتها ترجع إلى مدة سابقة حينما كان بوتو وزيراً للخارجية في عهد أيوب خان ويحيى خان , وتوثقت العلاقات بين الزعيمين بعد تسلم بوتو السلطة , ويبدو أن الأوضاع الأمنية بلوشستان باكستان قد أثارت حفيظة الشاه , إذ قدم مساعدات كثيرة إلى حاكم بلوشستان باكستان من أجل الحد من هجمات قبائل البلوش على المدن الباكستانية , الأمر الذي ساعد في تخفيف حدة التوتر في الإقليم المذكور (٧٣) . واستعدت كل من إيران وباكستان للتفاهم حول إنهاء الاضطراب الخاص بالإقليم , عن طريق تسوية الخلافات السياسية والإتفاق في مختلف مجالات التعاون الإقتصادي , وقد جرى التفاهم حول ذلك في مدينة كراتشي الباكستانية , وأشترك في المناقشات كل من حاكم بلوشستان الباكستانية وحكام المقاطعات الجنوبية الشرقية من إيران في بلوشستان وسيستان , وتم الإتفاق على استكشاف مشترك للنفط في الأقاليم الحدودية , ولاسيما في مناطق مكران و جاكال وإقامة صناعات بتروكيمياوية في بلوشستان باكستان , وتقديم تسهيلات للتعليم التقني للطلبة البلوش الباكستانيين في إيران , فضلاً عن السماح للتجارة المشتركة بين البلدين من إقليم بلوشستان باكستان (٧٤) . ومن أجل تعزيز العلاقات بين البلدين , قام الشاه محمد رضا بهلوي بزيارة رسمية إلى باكستان في الثامن من كانون الثاني ١٩٧٢م بدعوه من الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو, وقد تحدث الزعيمان في كثير من القضايا المهمة , ولاسيما العلاقات بين الهند وباكستان وأطر التعاون بين إيران وباكستان في المجالات كافة (٧٥). أما الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو , فأتثناء قيامه بزيارة إلى دول غرب آسيا وشمال أفريقيا , توقف في طريقه في طهران لمدة تسعون دقيقة في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٢م وأستقبله الشاه محمد رضا بهلوي في مطار مهر آباد , وفي ختام اللقاء الذي حضره كل من نائب وزير الخارجية الإيرانية وسكرتير وزارة الخارجية الباكستانية السيد سلطان محمد خان , أكد الزعيمان على ضرورة انسحاب القوات الهندية من كل الأراضي الباكستانية المحتلة , وانسحاب القوات الباكستانية أيضاً , وأهمية الحاجة لتجنب أي تدخل من أي من الطرفين في حدود الأخرى , ضمناً لسلامة الحدود بينهما ولتجنب الصراع بين البلدين (٧٦) وأستمرت الزيارات المتبادلة بين زعمي البلدين , ففي السابع عشر من كانون الثاني ١٩٧٣م قام الشاه محمد رضا بهلوي بزيارة إلى باكستان أستغرقت يومين , التقى فيها مع الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو , وقد وصفت تلك الزيارة بأنها سياسية , وشدد الزعيمان على ضرورة وقف إطلاق النار في جنوب باكستان (٧٧) . وفي العاشر من مايس ١٩٧٣م بدأ الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو بزيارة رسمية إلى إيران أستغرقت أربعة أيام , وقد جرت في اليوم التالي محادثات بينه وبين الشاه في طهران , تركزت على العلاقات الثنائية بين البلدين والقضايا الإقليمية , ومنها قضية النزاع بين الهند وباكستان , فضلاً عن قضية بلوشستان (٧٨). وقد أكد الشاه للرئيس الباكستاني في أثناء اللقاء :

بأننا سنكون دوماً إلى جانبكم , نحن مجبرون على القول بأن ما يحدث لجارتنا في الشرق (أي دولة باكستان) سيكون ذا أهمية حيوية لنا , وإذا أصابت هذا البلد أية حادثة أخرى , فأننا سوف لا نتسامح إزائها , ليس بسبب شعورنا الأخوي صوبكم فحسب , بل لوجود المصالح الإيرانية . لسنا قادرين على إحتمال أية تغيرات أو صعوبات أخرى في باكستان , ومن الطبيعي جداً أن نؤكد وبشدة بأننا سوف لا نغض عيوننا عن أية حركة انفصالية - لا سامح الله - في هذا البلد " وقد وصفت صحيفة "أطلاعات " الإيرانية شبه الرسمية التزام الشاه غير الرسمي بأنه " إتفاقية دفاعية " بين إيران وباكستان (٧٩). الأمر الذي يؤكد قوة العلاقات الإيرانية الباكستانية في تلك الحقبة , ويوضح خشية الشاه من قيام أية حركة انفصالية في باكستان مستقبلاً قد تؤثر على الأمن القومي الإيراني . كما إستمر التنسيق بين إيران وحاكم إقليم بلوشستان الباكستانية , إذ إتفقت الحكومتان الإيرانية والباكستانية على تأسيس ثلاثة قواعد عسكرية في إقليم بلوشستان الباكستانية بمساعدة إيران , الأمر الذي زاد من حالة الإستقرار في الإقليم المذكور (٨٠) . إلا أن حالة الاستقرار في بلوشستان الباكستانية لم تستمر طويلاً في عام ١٩٧٣م , إذ إستمرت حالة الغليان ولم تكن الأحداث هناك أقل تأثيراً على إيران من الأحداث السابقة , مما دفع الحكومة الإيرانية إلى إتهام الإتحاد السوفيتي بدعم البلوش عسكرياً , مؤكدة أنها لم تأت في ذلك الظرف بالذات إلا لخدمة الأهداف العراقية - السوفيتية المشتركة , بهدف إضعاف إيران وتجزئة أراضيها ومن ثم أبعادها وعزلها عن منطقة الخليج العربي , في حين أشار الشاه إلى أن السياسة السوفيتية تتلاءم تماماً مع ظهور الهند كقوة متميزة في آسيا , وتسعى إلى دعمها للوقوف بوجه الصين المجاورة لها , وهذا يسوغ توجه الإتحاد السوفيتي إلى إضعاف الدول القريبة من الهند . (٨١) يبدو أن تصريح الشاه وحكومته يوضح التذمر من السوفيت , ولاسيما بعد توثق العلاقات السوفيتية-العراقية وزيادة التعاون العسكري بينهما , بتوقيع صفقات عسكرية , مع دعم العراق للبلوش . وتطورت الأوضاع السياسية في إقليم بلوشستان الباكستانية , الأمر الذي جعل الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو يقوم بإرسال حملة عسكرية لقمع التمرد الموجود في الإقليم في عام ١٩٧٣م , مما أثار حفيظة الجنرال غول حسن - الممثل لمقاطعة البنجاب ونخبة الضباط البنجابيين الذين تتألف منهم معظم كوادر الجيش - بسبب سياسة بوتو في بلوشستان وإقحام الجيش في معركة خاسرة ضد البلوش (٨٢). ووقفت إيران مع باكستان ضد محاولة البلوش تحقيق حكم ذاتي لهم في باكستان , خوفاً من امتدادها إلى داخل إيران , وإثارة مشاعر القوميات الإيرانية الأخرى , بينما أيدتها أفغانستان والإتحاد السوفيتي , أما دعم أفغانستان لهذه الثورة التحررية بالتعاون مع الإتحاد السوفيتي , ودعمها لتحقيق حكم ذاتي , فينبع من محاولة فك عزلتها الداخلية والوصول إلى مياه المحيط الهندي (٨٣) . وهو ما يجسد الشعور الباكستاني الإيراني بالقلق تجاه معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والإتحاد السوفيتي المعقودة عام ١٩٧٢م (٨٤) , واعتقادهما أن تلك المعاهدة ستوظف لصالح الإتحاد السوفيتي في إقامة دولة بلوشستان بمساعدة العراق (٨٥). فلا غرو في ذلك , فالعلاقات العراقية الإيرانية كانت متوترة آنذاك , ولذلك كانت إيران تحسب لكل خطوة حسابها بشأن علاقات العراق مع الإتحاد السوفيتي , وعلاقات الأخير مع أفغانستان . وقد أشار الشاه في وقت لاحق إلى خطر الحركة التي قامت في بلوشستان الباكستانية في حديث صحفي له في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٧٦م , حول السياسة الخارجية لإيران , إذ قال : " تصّوروا أن تتعرض باكستان وبلوشستان للخطر , ففي هذه الحالة سنواجه أوضاعاً

جديدة في المحيط الهندي , أنني أحرص أصدقائي وأعدائي بأن قدرتنا هي ليست بإبقاء مضيق هرمز مفتوحاً فقط , وإنما في سبيل حفظ الوضع القائم في شرقي إيران , وذلك في صالح الجميع " (٨٦) وعلى أثر مشكلة بلوشستان , فقد جرى تعديل على الحكم في باكستان , أصبح ذو الفقار بموجبة رئيس للوزراء , إلا أن الحالة ظلت متوترة في بلوشستان (٨٧). الأمر الذي أبقى إيران وباكستان في تلك الحقبة في حالة من الترقب والاستقرار , زاد من تمسك البلدين بعلاقات جيدة طوال تلك المدة .

الخاتمة

أقام الشاه محمد رضا بهلوي علاقات طيبة ومتينة مع الجارة باكستان , لضرورات متعددة كان أهمها الحفاظ على الأمن القومي الإيراني من أي تهديد قد تتعرض له إيران من قبل الإتحاد السوفيتي أو من الهند الحليف الإستراتيجي له , كما أن كل من إيران وباكستان يرتبطان فيما بينهما بحدود مشتركة , وتشكل القومية البلوشية نقطة إرتكاز مهمة في تلك الحدود . لم تمثل العلاقات الإيرانية الباكستانية نمطاً تقليدياً لصيغة العلاقة بين دولتين جارتين تربطهما حدود جغرافية مع اعتبارات سياسية وإقتصادية فحسب , بل أن تلك العلاقة تُعد إستراتيجية بيد دولتين تشتركان في حلف مشترك مثله " حلف بغداد " منذ عام ١٩٥٥م (تغير اسمه إلى حلف السنتو عام ١٩٥٩م بعد انسحاب العراق منه) , مع دعم ومصالح مشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي ترتبط مع كل من إيران وباكستان بحلف دفاعي وقّع منذ عام ١٩٥٩م . لم تكن طبيعة النظام السياسي في كلا البلدين ذات تأثير على مجرى العلاقات بين البلدين الجارين , فعلى الرغم من أن نظام الحكم في إيران كان ملكياً , ونظام الحكم في باكستان كان جمهورياً , فإن ذلك لم يمنع من إقامة علاقات وثيقة بينهما تجسد ذلك بزيارات مكثفة بين زعمي البلدين كل منهما للآخر وفي أوقات مختلفة . ونظراً لحالة الكره الشديد للشيوعية من قبل إيران وباكستان , فإن الدولتين وجدتا نفسيهما متقاربتين في رؤيتهما تجاه السوفيت , وأدركتا أن الخطر الذي يشكله الإتحاد السوفيتي قد يمس أمنهما القومي المشترك , فارتمتا في أحضان النظام الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية . وفي ضوء المصالح المشتركة بين البلدين الجارين والحدود المشتركة التي تربط بينهما أصبح من الضروري توثيق العلاقات الإقتصادية فضلاً عن العلاقات السياسية والعسكرية بينهما , لذلك كان تأسيس "منظمة التعاون الإقليمي من أجل التنمية " عام ١٩٦٤م دليل على قوة العلاقات الإقتصادية بين البلدين فضلاً عن تركيا التي كانت عضواً في تلك المنظمة . إن زيادة الروابط السياسية والإقتصادية بين إيران وباكستان , قد جعل الشاه محمد رضا بهلوي يقف وبقوة إلى جانب حليفته باكستان في أثناء الحرب التي اندلعت بينها و الهند عام ١٩٦٥م بسبب مشكلة كشمير , فكان ذلك اختباراً حقيقياً لمتانة العلاقات بين الدولتين , التي تزامنت مع حكم الرئيس الباكستاني الجنرال محمد أيوب خان . وجاء الاختبار الثاني للعلاقات بين البلدين عام ١٩٧١م حينما اندلعت الحرب الباكستانية الهندية الثانية في العام نفسه , فكان موقف إيران مخيباً لآمال باكستان هذه المرة , تمثل بالموقف الخجول الذي وقفته إيران مع باكستان في تلك الحرب , نظراً لحساسية الموقف الدولي آنذاك , إذ تزامنت تلك الحرب مع انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج العربي وقيام إيران بإحتلال الجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة , فضلاً عن التورط الأمريكي في فيتنام , مما جعل المساعدة الإيرانية لباكستان في تلك الحرب ضعيفة . على الرغم من ذلك شهدت العلاقات الإيرانية الباكستانية تطوراً ملحوظاً في المدة التي تلت تلك

الحرب والتي تزامنت مع حكم الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو الذي كان حاكماً مدنياً بعد أن شهدت مدة حكم الرئيسين الباكستانيين محمد أيوب خان ويحيى خان حكماً عسكرياً ، فقد وقعت معاهدات إقتصادية مهمة بين البلدين ، مما يؤشر تطوراً واضحاً للعلاقات بينهما . وأخيراً كان الشاه محمد رضا بهلوي يبغى الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي الإيرانية ولاسيما أن القومية البلوشية في باكستان كانت تطالب بالإنفصال عن باكستان أسوة ببينغلادش ، الأمر الذي أثار حفيظة الشاه ، وجعله يكسب ود باكستان والتعاون معها في الجوانب العسكرية والإقتصادية لقمع أي محاولة إنفصالية من البلوش ، قد تؤدي الى مطالبة البلوش الإيرانيين بالإنفصال أيضاً ، وهو الأمر الذي لا يقبله الشاه .

الهوامش

- (١) أقوام البلوش يتوزعون بين ثلاث دول هي باكستان وإيران وأفغانستان ، تبلغ مساحة بلوشستان الإيرانية (١٥٥ ألف كيلو متر مربع) يحدها من الشرق - بلوشستان الباكستانية ويحدها من الغرب كرمان ومن الجنوب البحر العُماني ، في حين تبلغ مساحة بلوشستان الباكستانية (٣٤٧٠٦٠ كيلو متر مربع) ويحدها من الشمال أفغانستان ومن الشرق ولاية كراتشي ومن الجنوب البحر العربي ومن الغرب إيران ، ينظر معن شناع العجلي الحكامي ، بلوجستان ديار العرب ، بغداد ، ط١ ١٩٧٩ ، ص ٤٢ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج ١ ، عمان ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ص ٢٣٠ .
- (٢) فهد مزبان خزار الخزار ، توجهات إيران نحو أقطار المشرق العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢٤ .
- (٣) ولدت باكستان في ١٤ آب ١٩٤٧م بعد أن عازمت بريطانيا الإنسحاب من شبه القارة الهندية ، إذ عجز الهنود والبريطانيون عن أقتناع المسلمين بالانضمام إلى الهند ، وأصبح محمد علي جناح أول رئيس لباكستان بعد استقلالها . ينظر : إحسان حقي ، باكستان ماضيها وحاضرها ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٣ ، ص ١٧٣ .
- (٤) في ٢٤ شباط ١٩٥٥م جرى التوقيع على ميثاق بغداد بين العراق وتركيا وإنضمت بريطانيا إلى الميثاق في ١٥ نيسان ، وأنضمت فيما بعد باكستان في ٢٣ أيلول ثم إيران في ٢٢ تشرين الأول من العام نفسه ، وقد سمي فيما بعد بحلف بغداد . ينظر : حسنين علي عجه عبد الرضا ، دور إيران في التكتلات والأحلاف الدولية (١٩٣٧-١٩٥٥م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١ ، ص ٥٠ ؛ ممدوح محمود منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، القاهرة ، (دست) ، ص ١١٥ .
- (٥) فهد مزبان خزار الخزار ، المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .
- (٦) روح الله رمضاني ، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣م ، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩٩ ؛ راشد البراوي ، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٢ ، ص ص ٢١٤-٢١٥ .
- (٧) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .
- (٨) خول هذا المشروع الرئيس الأمريكي إيزنهاور حق استخدام القوة المسلحة الأمريكية في حالة تعرض سلامة أي دولة من دول الشرق الأوسط للعدوان أو طلبها المساعدة العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية ، كما ضمن الإعلان منح الرئيس الأمريكي إيزنهاور حرية تقديم الدعم الإقتصادي والعسكري لأي دولة من دول الشرق الأوسط . ينظر : نزار كريم جواد الربيعي ، العلاقات الإيرانية الأمريكية ١٩٥٣-١٩٧٩ ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٦٥-٦٦ . وللمزيد من التفاصيل حول مبدأ إيزنهاور ، يراجع : إسماعيل صبري مقلد ، الصراع الأمريكي السوفيتي حول الشرق الأوسط ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ص ١٤٤-١٤٥ ؛ ممدوح محمود منصور ، المصدر السابق ، ص ص ٢١٥-٢١٦ .
- (٩) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .
- (١٠) حسن عبد علي كاظم الطائي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه باكستان ١٩٤٧-١٩٦٠ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٧٠ .
- (١١) حسن عبد علي كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .
- (١٢) روح الله رمضاني ، المصدر السابق ، ص ٣٠١ .
- (١٣) المصدر نفسه ، ص ص ٣٠٢-٣٠٣ .
- (١٤) ولد محمد أيوب خان في المنطقة الشمالية من شبه القارة الهندية ، وبدأ حياته العملية ملتحقاً بالجيش الهندي البريطاني ، تخرج من كلية سان هرست العسكرية الملكية البريطانية عام ١٩٢٨م ، وفي العام نفسه أصبح رئيس أركان حرب الجيش الباكستاني ، وفي عام ١٩٥٨م تولى رئاسة جمهورية باكستان أثر انقلاب عسكري قام به ، وفي ٢٥ آذار ١٩٦٩م سلم الحكم إلى الجنرال يحيى خان رئيس أركان الجيش بعد اضطرابات داخلية دامية شهدتها البلاد . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٤٤٧ ، ص ٤٧٨ .
- (١٥) إحسان حقي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ .
- (١٦) ولد الشاه محمد رضا بهلوي في طهران في ٢٦ تشرين الأول ١٩١٩م ، كان والده الشاه رضا بهلوي حينذاك ضابطاً في الجيش الإيراني برتبة عميد ،

- تلقى محمد رضا تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس طهران، وأكمل تعليمه في طهران في الأكاديمية العسكرية، وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨م ونودي به شاهاً عام ١٩٤١م واستمر في الحكم لغاية عام ١٩٧٩م. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ٤٤؛ فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، القاهرة، (د-ت)، ص ٣٣.
- (١٧) للمزيد من التفاصيل عن الإتفاقيات المذكورة، يراجع: خالد موسى جواد، العلاقات الأمريكية الإيرانية ما بين عامي ١٩٦٨-١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٩؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص ٣٠٣-٣٠٥.
- (١٨) روح الله رمضاني، الخليج العربي ومضيق هرمز، ترجمة: عبد الصاحب الشيخ، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٤، ص ٦٦.
- (١٩) أريا. ي. يودفات، الاتحاد السوفيتي وإيران الثورية، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، العدد ٦، بغداد، ١٩٨٥، ص ٧٠.
- (٢٠) مثنى حمدي توفيق الثويني، العلاقات الأمريكية الإيرانية للفترة ١٩٨٩-١٩٩٩م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٢١؛ باقر عاقل، روز شمار تاريخ إيران از مشروطه تا انقلاب إسلامي، جلد دوم، تهران، چاپ هشتم، ١٣٨٧ ش/٢٠٠٨م، ص ١٠٤.
- (٢١) هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الإقليمية ١٩٧١-١٩٩٤، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ص ١٠٥.
- (٢٢) روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ...، ص ٣٠٥.
- (٢٣) محمد محي عيسى الهيمص، إيران والمحيط الهندي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨، ص ١١٤-١١٥.
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ١١٥-١١٦.
- (٢) John Marlowe, Iran Ashort Political Guide, London, ١٩٦٣, P. ١٣٥.
- (٢٦) دفتر مطالعات سياسي وبين المللي، معاهدات دوجانبه إيران باساير دول ١٨٠٧-١٩٧٩، تهران، چاپ دوم، ١٣٧٠ ش/١٩٩١م، ص ٤٣٥-٤٤١.
- (٢٧) في شباط ١٩٦٠م أجرى الرئيس الباكستاني أيوب خان استفتاءً شعبياً لمنحه الثقة، ثم أعطي صلاحية سن دستور جديد للبلاد، وقد وضع الدستور عام ١٩٦٢م، وبموجب هذا الدستور جرت في البلاد لأول مرة انتخابات في عام ١٩٦٤-١٩٦٥ وأعيد انتخاب الرئيس أيوب خان للمرة الثانية لرئاسة الجمهورية. ينظر: إحسان حقي، المصدر السابق، ص ٢٦٢.
- (٢٨) ولد جواهر لال نهرو عام ١٨٨٩م من أسرة هندية ثرية، وفي عام ١٩٠٥م أرسل إلى كلية هارو في بريطانيا وبعدها بستين دخل إلى جامعة كمبرج، وفي عام ١٩١٢م تخرج منها حاصلاً على درجة البكالوريوس في العلوم الطبيعية، أسهم في الحركة الوطنية الهندية، وفي عام ١٩٤٧م أصبح رئيس وزراء الهند بعد الاستقلال. ينظر: عبد الرزاق مطلق الفهد، تاريخ العالم الثالث، بغداد، ١٩٨٩، ص ٤٣.
- (٢٩) بعد إعلان استقلال الهند وباكستان عام ١٩٤٧م ظلت مشكلة إقليم كشمير بين الهند وباكستان معلقة، إذ ادعت كل منهما بأحقيتها في حكم الإقليم الذي يقع بين الدولتين أي إلى شمال باكستان وشمال غرب الهند، وادت الأصدادات بين الطرفين إلى عرض القضية الكشميرية على هيئة الأمم المتحدة في أواخر عام ١٩٤٧م، واتخذ مجلس الأمن قراره بأجراء الاستفتاء في كشمير بعد انسحاب القوات المقاتلة الهندية والباكستانية من كشمير، وقد رفض الطرفان هذا القرار. ينظر: فخرية علي أمين حاتم، التطورات السياسية في الهند من ١٩٨٤-١٩٩٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣. وللمزيد من التفاصيل حول مشكلة كشمير، يراجع: كاظم هيلان محسن السهلاني، الصراع الهندي الباكستاني حول ولاية كشمير ١٩٤٧-١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٢.
- (٣٠) علي صالح محمد عضيبي، العلاقات الأمريكية الباكستانية في المجالات السياسية والإستراتيجية ١٩٤٧-١٩٧١، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦، ص ٦٦.
- (٣١) المصدر نفسه، ص ٦٦-٦٧.
- (٣٢) دفتر مطالعات سياسي وبين المللي، المصدر السابق، ص ٤٤١-٤٤٢.
- (٣٣) جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، طهران، ط ١، ١٩٩٣، ص ٦٢.
- (٣٤) هاني الياس الحديثي، المصدر السابق، ص ١٠٦؛ م. بورك ولارنس زايرينغ، تاريخ روابط خارجي باكستان، ترجمة: إيرج وفائي، تهران، ١٣٧٧ ش/١٩٩٩م، ص ٣٣٢-٣٣٣؛
- W. B. fisher, The Middle East and North Africa ١٩٨٠-١٩٨١, London, ٢٧ edition, ١٩٨١, p. ٣٦٢.
- (٣) Asian recorder, A weekly digest of Asian event with endex, Vol XI, U.S.A. ١٩٦٥, P. ٦٢٦٢.
- (٣٦) في أيلول عام ١٩٦٥م اندلعت الحرب بين الهند وباكستان، وكانت قضية كشمير سبباً مهماً من أسباب الحرب، وتعد هذه الحرب هي الثانية التي خاضتها حكومتا الهند وباكستان بعد حرب الاستقلال عام ١٩٤٧م، وللمزيد من التفاصيل عن الموضوع، يراجع: منتصر حسن دهيرب الربيعي، الصراع الهندي الباكستاني حول ولاية كشمير ١٩٤٩-١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ١٢٩-١٥٤.
- (٣٧) ستار جبار علاي الدليمي، تطور النظام السياسي في باكستان ١٩٤٧-١٩٩٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ١٨٢.
- (٣٨) منتصر حسن دهيرب الربيعي، المصدر السابق، ص ١٦٧.
- (٣٩) علي صالح محمد عضيبي، المصدر السابق، ص ٧٠.

- (٤١) علي صالح محمد عضيبه، المصدر السابق، ص ٧١.
- (٤٢) ج- ب - ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين، ج ٢، ترجمة: د. خضر خضر، بيروت، (دست)، ص ٤٢٤.
- (٤٣) "الحوادث" (صحيفة)، بغداد، العدد ٢٦، ٤ تشرين الثاني ١٩٦٦.
- (٤٤) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ٤، القاهرة، ط ١، ٢٠٠١، ص ٢٧٨.
- (٤٥) إحسان حقي، المصدر السابق، ص ٢٦٥؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٤٧٨.
- (٤٦) علي صالح محمد عضيبه، المصدر السابق، ص ص ٧٥-٧٦.
- (٤٧) المصدر نفسه، ص ٧٨.
- (٤٨) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٤٧٨.
- (٤٩) علي صالح محمد عضيبه، المصدر السابق، ص ٧٩. وقد حصل حزب عوامي الذي يقوده مجيب الرحمن في باكستان الشرقية على (١٦١) مقعد من أصل (١٦٢) مقعد، وفي الغرب حصل حزب الشعب الذي يترعاه ذو الفقار علي بوتو على (٨٣) مقعد من أصل (١٣٨) مقعد، وبالطبع كان يجب تعيين مجيب الرحمن رئيساً للوزراء، إلا أن الحكومة قررت عدم دعوة الجمعية (المجلس). ينظر: ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص ٤٢٦.
- (٥٠) مركز بررسي اسناد تاريخي، أمير عباس هويدا، به رواين اسناد ساواك، جلد أول، تهران، جاب، دوم، ١٣٨٦ ش/ ٢٠٠٧ م، ص ٥٧٢.
- (٥١) أن سياسة التوكيل التي تبنتها إدارة الرئيس الأمريكي نيكسون، اقتضت قيام الولايات المتحدة بتقديم دعم عسكري أو اقتصادي للأنظمة الحليفة لتمكينها من القيام بدور الحامي للمصالح الحيوية، وقد عرفت هذه الإستراتيجية الجديدة باسم (مبدأ نيكسون). ينظر: خالد موسى جواد، المصدر السابق، ص ص ٤٨-٤٩. وللمزيد من التفاصيل عن مبدأ نيكسون وموقف إيران منه، يراجع: جواد كاظم خطاب الشويلي، مبدأ نيكسون وأثره في منطقة الخليج العربي ١٩٦٩-١٩٧٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٧.
- (٥٢) مقتبس من: هاني الياس الحديثي، المصدر السابق، ص ١٠٧.
- (٥) Asian Recorder, ١٩٦٩, op. cit., p. ٨٩٩٥.
- (٦) Ibid, p. ٩٢٧٥.
- (٧) Ibid, ١٩٧٠, p. ٩٥٣٢.
- (٥٦) اعترفت إيران بإسرائيل رسمياً عام ١٩٥٠ م، ونتيجة لهذا الاعتراف أقيمت علاقات دبلوماسية بينهما، وأقامت إيران قنصلية لها في تل أبيب، وأسست إسرائيل وكالة لها في طهران. ينظر: عبد الغني عبد الكريم، العلاقات الإيرانية الإسرائيلية، بغداد، ١٩٦٩، ص ٢٧؛ روح الله رمضاني، إيران والصراع العربي الإسرائيلي، ترجمة: د. محمد وصفي أبو مغلي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٢، ص ١٥. وللمزيد من التفاصيل عن العلاقات بين إيران وإسرائيل في تلك الحقبة، يراجع: عادل محمد حسين العلوي، التغلغل الصهيوني في إيران ١٩٤١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- (٥٧) علي أكبر ولايتي، إيران وتطورات القضية الفلسطينية دراسة في وثائق وزارة الخارجية الإيرانية (١٨٩٧-١٩٧٩)، ترجمة: عبد الرحمن العلوي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦، ص ٥٠٤؛ مؤسسة مطالعات وپژوهشهاي سياسي، ساواك ودستگاه اطلاعاتي إسرائيل، تهران، چاپ دوم، ١٣٨٥ ش/ ٢٠٠٦ م، ص ٤٣.
- (٨) Asian Recorder, ١٩٧١, op. cit., p. ١٠٣٧٣, p. ١٠٤٠٤.
- (٥٩) سجل العالم العربي (وثائق- أحداث - آراء سياسية)، دار الأبحاث والنشر، بيروت، ١٩٧٥، (أيلول ١٩٧١)، ص ١٨٥، Asian Recorder, ١٩٧١, op. cit., p. ١٠٤٠٣.
- (٦٠) دفتر مطالعات سياسي وبيت المللي، المصدر السابق، ص ص ٤٤٢-٤٤٣.
- (٦١) إحسان حقي، المصدر السابق، ص ص ٢٦٨-٢٦٩.
- (٦٢) المصدر نفسه، ص ص ٢٦٩-٢٧٠.
- (٦٣) ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص ٤٢٦.
- (٦٤) ولد ذو الفقار علي بوتو في إقليم السند في ٥ كانون الثاني ١٩٢٨ م، وهو سليل أسرة من الأعيان الراجبوت المسلمين، وكان أبوه من أكبر موظفي الإدارة البريطانية في شبه القارة الهندية، وفي عام ١٩٧٧ جرى انقلاب عسكري أطاح بنظام بوتو وحكم عليه بالإعدام الذي نفذ به عام ١٩٧٩ م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٤٢٦؛ ناصر محمد الزمل، موسوعة أحداث القرن العشرين، ج ٨، الرياض، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٥٦، ص ٤٢٧.
- (٦٥) ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ص ٤٢٦.
- (٦٦) أريا. ي. يودفات، المصدر السابق، ص ص ٨٩-٩٠.

- (٦٧) شامل عناد حسن البديري , العلاقات الإيرانية السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠٠٦ , ص ٢٢٠ .
- (٦٨) إسماعيل صبري مقلد , أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي , الكويت , ط ١ , ١٩٨٤ , ص ٢٨ .
- (٦٩) مركز البحوث والمعلومات , النزعة القومية في إيران , ج ٢ , العدد ١١ , بغداد , ١٩٨٤ , ص ٤٨٧ .
- (٧٠) روح الله رضائي , سياسة إيران الخارجية ... , ص ٣٧٥ .
- (٧١) غسان سلامة , احتمالات قيام يالطا نفطية بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي في منطقة الخليج العربي , "قضايا عربية " (مجلة) , العددان (٩-١٠) , السنة الثامنة , بيروت – بغداد , أيلول – تشرين الأول ١٩٨١ , ص ٤٧ .
- (٧٢) علي صالح محمد عضيبي , المصدر السابق , ص ٩٣ .
- (٧٣) عبد الله شهبازي , ظهور وسقوط سلطنة بهلوي , جلد أول , تهران , چاپ هفدهم , ١٣٨٣ ش/٢٠٠٤ م , ص ٥٤٧ .
- (٩) Asian Recorder , ١٩٧٢ , op. cit. , p. ١٠٩٩٨ .
- (١٠) Ibid , p. ١٠٦٦٦ .
- (١١) Ibid .
- (١٢) Ibid , ١٩٧٣ , p. ١١٢٧٨ .
- (١٣) Ibid , p. ١١٤٧٣ .
- (٧٩) روح الله رضائي , سياسة إيران الخارجية ... , ص ٤٥٤ .
- (٨٠) ناجي أبي عاد وميشيل جرينون , النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط , عمان , ط ١ , ١٩٩٩ , ص ١٢٨ , Asian Recorder , ١٩٧٣ , op. cit. , p. ١١٥٠٩ .
- (٨١) شامل عناد حسن البديري , المصدر السابق , ص ٢٢٠ .
- (٨٢) رياض نجيب الريس , مصاحف وسيوف إيران من الشاهنشاهية إلى الخاتمية , بيروت , ط ١ , ٢٠٠٠ , ص ٣٣٠ .
- (٨٣) محمد محي عيسى الهيمص , المصدر السابق , ص ١٤٨ .
- (٨٤) في نيسان ١٩٧٢م وقع العراق والإتحاد السوفيتي معاهدة حول التعاون العسكري , الأمر الذي أثار حالة قلق شديدة لدى طهران , التي أعربت عن دهشتها من المعاهدة المذكورة , على الرغم من أن الإتحاد السوفيتي قد أعطى الضمانات والتعهدات لإيران بأن المعاهدة ليست موجهة ضدها . ينظر : شامل عناد حسن البديري , المصدر السابق , ص ٢١٤ .
- (٨٥) ستار جبار علاي الدليمي , المصدر السابق , ص ١٨٢ . ومما يجدر ذكره أن الشرطة الباكستانية قد هاجمت السفارة العراقية في باكستان في العاشر من شباط ١٩٧٣م , وصادرت عدداً من الأسلحة والذخيرة قدرت بثلاثمائة بنقديّة رشاشة وستة آلاف أطلاقة كانت مخفية في حقيبة دبلوماسية مرسلة من بغداد , لتستخدم ظاهرياً في بلوشستان التي تمتد عبر الحدود الباكستانية الإيرانية , وكانت تلك الحادثة مثاراً لنوع من الالتزام الإيراني صوب أمن باكستان , إذ تم الإعلان عن الإشارة الأولى لهذا التوجه من قبل السفير الإيراني في باكستان منوچهر ظلي , الذي قال في مقابلة صحفية في نيسان ١٩٧٣م , بأن إيران تعد أمن باكستان مسألة حيوية لأنها . ينظر: روح الله رضائي , سياسة إيران الخارجية ... , ص ٤٥٣-٤٥٤ .
- (٨٦) مقتبس من " دراسات في الخليج والجزيرة العربية " (مجلة) , العدد ١٠ , السنة الثالثة , جامعة الكويت , نيسان , ١٩٧٧ , ص ١٦٩ .
- (٨٧) عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ص ٤٧ .

Summery

Study is talking about the relationship between Iran and pakistan for the periods from ١٩٦٣-١٩٧٣ which is considered the nice period enriched with events and developments which effected on the relationship between the countries in all fields.

The periods mentioned above between ١٩٦٣-١٩٧٣ the country was ruled by three presidents , Mohammed AyoobKan and YehyaKan and Tho AL-Fikar Ali Botoo while Iran was ruled by Shah-Mohammed Rudapehlawe who registdagood relationship with the president mentioned above , Thus the two countries both of them have acentral agreementOrganization(CENTO) which was called previously(Baghdad alliance).

The Iranian and Pakistanian relationship for the mentionedfield made agreement in Military ,economical and political compact which in crease the strength of the relationship between them in different fields ,in addition to that ,the Iranian attitude with Pakistan during the last war with neighbouringIndia in ١٩٦٥ was hounarable though the shah attitude concerning the important issues in pakistan ,continues till the mentioned period.